لشريه الخمر جاز للنبي صلى الله عليه وسلم ان يامر اكابر اصحابه لقتل بعض الشياطين
لكن اخوان الشياطين يريدون اغواء العوام بالقاء هذه الوساوس والاوهام
واما ما ذكره ثالثا من ان هذا الذي امر رسول الله صلعم بقتله كان ذلك الرجل الذي
هو اصل الخوارج وهو الذي قتله علي بعد هذا وهو ذو الخويصرة آه فنا هذ عليه
بانه انما علم هذا التفصيل منه هذا الخبر وبان انكاره لهذا الخبر اولا وعده من المنكرات
منكر مثله واما ما ذكر من انه لو كان يريد قتله لكان باذن عمر في قتله مدخول
بانه على تقدير تسليم ان يكون الرجل الذي نفى العدالة عن النبي صلى الله عليه وسلم
والذي امر النبي صلعم بقتله واحدا يجوز ان يكون عدم اذنه صلعم لقتله في تلك المرتبة
لعدم اعلام الله تعالى لنبيه صلعم حينئذ بانه اول من يظهر من اصحاب البدع
والضلالات وانه يجب قتله قبل وقوع ذلك منه واما ما ذكره من اصول الفرق
المبتدعة اقوام شتى ولم يشتهر ان رجلا واحدا اصل هذه الجماعات فمردود
بانه لم يذكر في الخبر ان الرجل اصل جماعات اهل البدع بل ذكر فيه انه اول من
يظهر منهم ولا ريب في ان لكل طائفة من الحوادث اول وآخر مع ان انكار كون
الشخص الواحد اصل جميع الضلالات سيما خصوص الضلالات الواقعة لامة
نبينا ع منقوض بما ذكره صاحب الملل والنحل من اهل نحلة الناصب فانه قال
ان مصدر جميع الضلالات ابليس اللعين حيث استبد بالراي في مقابلة النص
واختار الهوى في معارضة الامر وتشعبت عن شبهته المشهورة في تفضيل نفسه
على آدم ع الشبهات الاخر فلم لا يجوز ان يكون مظهرها في الآخر واحدا ايضا اللهم
الا ان يدعي الناصب مشاركة نفسه معه لما قد ظهر منه في تاليفه هذا من الكذب
والمراء والافتراء والوضع والتحريف والزيادة والنقصان والبغي والعدوان ما يعجز
عنه الشيطان فضلا عن شياطين ما وراء النهر او خوارج نهروان والله المستعان
قال المص رفع الله درجته وهذا كما روى مسلم في صحيحه والحميدي في مسند عبد الله
بن العباس قال لما احتضر النبي صلى الله عليه وسلم وفي بيته رجال منهم عمر بن الخطاب
فقال النبي صلعم هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال عمر بن الخطاب
ان النبي صلعم قد غلب عليه الوجع وان الرجل ليهجر وعندكم القران حسبكم كتاب الله
وفي رواية ابن عمر ان الرجل ليهجر قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين فاختلف الحاضرون
عند النبي صلعم فبعضهم يقول القول ما قاله النبي صلعم وبعضهم يقول القول ما قاله عمر فلما
اكثروا اللغط والاختلاف قال النبي صلعم قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع وكان
عبد الله بن عباس يبكي حتى تبل دموعه الحصى ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس
وكان يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلعم وبين كتابه فلينظر العاقل
الى ما تضمنه هذا الحديث من سوء ادب الجماعة في حق النبي صلى الله عليه وسلم

هلموا اكتب لكم كتابا
لن تضلوا بعده ابدا

او

وقد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا
له بالقول الآية ثم انه ع لما اراد ارشادهم وحصول الالفة بينهم بحيث لا يقع
بينهم العداوة والبغضاء منعه عمر عن ذلك وصدّه عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى وبالخصوص مثل هذا الكتاب النافي للضلال وكيف يحسن مع عظمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامر الله تعالى الخلق بتوقيره وتعظيمه واطاعته في اوامره ونواهيه
ويقول له بعض اتباعه انه يهذي مقابلا في وجهه بذلك وفي الجمع بين الصحيحين
من مسند جابر بن عبد الله قال دعا رسول الله صلعم بصحيفة عند موته فاراد ان
يكتب لهم كتابا لا يضلون بعده ابدا فكثر اللغط وتكلم عمر فرفضها رسول الله صلعم
وكيف يسوغ لعمر منع رسول الله صلعم كتبة ما يهتدون به الى يوم القيمة فان كان
هذا الحديث صحيحا عن عمر وجب ترك القبول منه والالم يخبر لهم اسناده اليه
وحرم عليهم التعويل على كتبهم هذه انتهى قال الناصب خفضه الله اقول
قد ذكر هذا الحديث فيما مضى واجبنا عن اعتراضه وهو على عادته يكرر الكلام مرات
ونحن نجيبه فنقول ان المتواتر بين المسلمين ان عمر كان وزير رسول الله صلعم
وصاحب مشاورته وكثيرا ما كان رسول الله صلعم يقدم على اشياء فيمنعه عمر و
يقول لا تفعل يا رسول الله فيسمع قوله وهذا فيما يتعلق براي النبي صلى الله عليه وسلم
يقدم على اشياء فيمنعه منها انه عزم في غزوة تبوك ان يدخل دمشق ويحارب
ملكها فقال عمر لا تفعل يا رسول الله فاطاعه وقبل رايه ومنها قصة الاسرى
وكان رسول الله صلعم شاوره في امرهم فنهاه عن اخذ الفدية ووافقه الله تعالى
في قوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى ومنها امر الحجاب وكان عمر يبالغ فيه حتى انزل الله
تصديقه ومن مارس الاخبار والآثار علم ان عمر كان له عند رسول الله صلعم هذا
المقام والمنصب فجرى على عادته عند موت رسول الله صلعم فقبل رسول الله صلعم
رايه وترك الكتاب واما ما قال انه شتم رسول الله صلعم فهذا من جهله باللغة
وجراته على الصحابة لا افلح فان الهجر كما بينا هو الكلام الذي يتكلم المريض به وليس
هو البتة شتما وهذا المتعصب لا يعرف اللغة ويحسب انه من اساءة الادب
وكان عمر من احسن الناس ادبا بالنسبة الى رسول الله صلعم كما يعلمه المتدرب في الاخبار
انتهى اقول اما ما ذكره من تكرار المص لمثل ذلك فقد مر وجه مكررا واما ما ذكره
من ان عمر كان وزيرا لرسول الله صلعم فممنوع وكونه صاحب المشورة مسلم لكن
لتاليف قلبه او لاستعلام ما في باطنه من الغل والخلوص لا للاحتياج الى مشاورته
كما مر واما ما ذكره من انه كان كثيرا ما يقدم رسول الله صلعم على الاشياء فيمنعه عمر ان
اراد به انه كان يمنع النبي صلى الله عليه وسلم عما عزم صلعم على فعله من غير مشورة
معه فهذا ممنوع كما سنبينه وان اراد انه كان يمنعه عن بعض ما شاور معه فيه

عنه ومع هذا لم يقتصر على مخالفته حتى شتمه
وقال انه يهذي والله يقول وما ينطق عن الهوى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)